

الآثار والمصحافة الجاهلة والمقدوة الضالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُلْقِيَ إِلَيَّ مَقَالٌ لَصَحْفِي بِاسْمِ عَبْدِ اللَّهِ سَاعَاتِي فِي جَرِيدَةِ عَكَاظٍ (العدد 4249- المأخذ 22/3/1434) عَنِ الْآثَارِ فِي دَوْلَةِ تَجْدِيدِ الْمَدِينِ وَالْمَدْعُوَةِ فِي الْقُرُونِ الْأَخِيرَةِ 12 و13 و14 وَهُوَ أَعْظَمُ مَا مَيَّزَ اللَّهُ بِهِ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْمُبَارَكَةَ عَلَى دَوْلِ الْمُسْلِمِينَ مِنْذُ الْقُرُونِ الْخَيْرَةِ. وَإِنَّمَا مَيَّزَهَا اللَّهُ: بِفَضْلِهِ ثُمَّ بِالْمُتَزَامَةِ بِالرُّجُوعِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ بِفَهْمِ الْمَصْحَابَةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ فِي الْقُرُونِ الْخَيْرَةِ، وَلَمَّا تَزَالُ بِفَضْلِ اللَّهِ هِيَ الْوَحِيدَةُ بَيْنَ دَوْلِ الْمُسْلِمِينَ الَّتِي لَا يُوْجَدُ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْمَقَامَاتِ وَالْمَضْرِحَةِ وَالْمِزَارَاتِ، وَلَمَّا زَاوَيْتُ صُوفِيَّةً، وَتَحَكَّمْتُ بِشَرَعِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْأَلَةٍ الْإِعْتِقَادِ وَالْعِبَادَاتِ وَجَلَّ مَسْأَلُ الْمَعَامَلَاتِ الشَّرْعِيَّةِ، وَهَذَا وَمِثْلُهُ مَنَاطُ الْمَخْرَجِ وَالْمُتَنَاضِ لِمَا تَقْلِيدُ الْجَاهِلِ لِإِطَالِيَا الْمَفْلَسَةِ دِينًا وَدُنْيَا، وَلَمَّا ظَنُّوا (بِرِلْسَكُونِي) الَّذِي لَا تَقْبَلُ شَهَادَتَهُ الْمَصْحَافَةُ الْإِطَالِيَّةُ الَّتِي يَقْلِدُهَا الصَّحْفِيُّ الْجَاهِلُ بِشَرَعِ اللَّهِ الَّذِي قَدْ لَا يَعِدُهُ مَسْوُغًا (مَنْطِقِيًّا صَالِحًا لِلزَّمَنِ الْمَعَاصِرِ). وَلَوْ تَعَقَّلُ وَتَدَبَّرُ مَا فَعَلْتَهُ الْآثَارُ وَالْمَسْأَلَةُ مِنَ وراثتها أو من دونها في بلاد المن صاري والمسلمين والوثنيين من وثنية المزارات وما دونها من كباثر الإثم والمفواحش والمعاصي فلربما اتقى الله وخشي عقابه فلم يسم فتاوى كبار فقهاء الأمة منذ عمر بن الخطاب إلى صالح الفوزان (مبهرات غير منطقيّة لم تعد صالحة للزمن المعاصر).

لقد أرسلت دولة التوحيد والتجديد منذ نحو أربعين سنة عددًا من كبار العلماء لعلّي أذكر منهم: عبد الرزاق عفيفي من أصل مصري وعبد المجيد حسن الجبرتي من أصل إفريقي وعبد الله الغديان من جزيرة العرب، فأقاموا في مدينة العُلا ودرسوا حال آثار قوم صالح صلى الله عليه وسلم وحال البدو المقيمين حولها، وأخذت دولة التوحيد والتجديد في عهد الملك فيصل بقرارهم تعويض البدو وترحيلهم عن منطقة الآثار استجابة لأمر النبي صلى الله عليه وسلم لما مرّ بالحجر فقال لأصحابه: "لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلّا أن تكونوا باكين أن يصيبكم ما أصابهم" ثم تقنع بردائه وهو على الرحل، رواه البخاري ومسلم. وفي رواية للبخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم ألا يشربوا من بئرها ولما استقوا منها، فقالوا: قد عجنّا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء.

وهذا هو نوع الحكم الذي ميّز الله به دولة آل سعود المباركة منذ محمد بن سعود ومحمد بن عبد الوهاب ثم عبد العزيز بن محمد وابنه سعود ثم تركي وابنه فيصل ثم عبد العزيز وأبنائه رحم الله أمواتهم، وثبت أحيائهم على شرعه، وأعادهم من فتاوى المصحفين الجاهلة بشرع الله ومن وراثتها فتوى برلسكوني وفضائحه. ثم التفت المصحفي (وخير ما أصفه به أنه جاهل بشرع الله لا معادٍ ولا معاندٍ له، ولعلّ الله أن يعذره بجهله ويكفي الإسلام والمسلمين شر المصحافة) ووسائل الإعلام الجاهلة كافة، إلتفت إلى ما سماه (الآثار الإسلامية)، ولما أظنه (وعصابة المصحفين) ائتمر بأمر الله وانتهى بنهيه في كتابه وسنة رسوله فلم يبق غير الآثار الموصوفة زورًا بالإسلامية ليكمل بها دينه، ولم يأمر بالمحافظة عليها الله ولما رسوله، ولما خلفاء رسوله الذين أمرنا باتباع سنتهم، ولم يجمعها أو يحافظ عليها الخلفاء وبقية المصحافة والتابعين لهم بإحسان في القرون الخيرة ومنهم الأئمة الأربعة، وإنما تولى كبر هذا التعدي على توحيد الله وإفراده بالعبادة (ومنها طلب المدد من الأنبياء والمصالحين الأموات والإستغاثة والإستعانة بهم والندب لهم والطواف بقبورهم) تولى كبر المحافضة على الآثار الإسلامية بزعمهم المفاظمي ون المشيعة في مصر بين القرن الرابع والسادس. □

ولم تقم دولة بعدهم بإنكار هذا المنكر غير الدولة السعودية، وفضل الأكثرين، وأولّهم صلاح الدين الأيوبي الذي ورث ملكهم ولم ينكر أول أوثانهم في مصر باسم الحسين، بل يقول عنه السيوطي في كتابه تاريخ الخلفاء ط. المكتبة العصرية في لبنان - صيدا عام 1433 أن صلاح الدين تجاوز الله عنه وعذره بجهله هو الذي بنى الوثن باسم المشافعي (ص 385) ولقد رأيت عمائم الأزهرية بين تطوف عليهما، وأستاذي في البلاغة محمد متولي شعراوي يراهم في وثن الحسين فلا ينكر عليهم (فضال عليهم الأمد فقتس قلوبهم)، ولما أعرف من أنكر هذا الشرك الأكبر غير المنفلوطي مرة ومحمد حامد الفقي وعبد الرحمن الدوكيل وجميل غازي، رحمهم الله وجزاهم خير الجزاء، أما آل

سعود فهم المشّعة البيضاء المسّفة في جلد الثور الأسود المبدع.
كتبه/ سعد بن عبد الرحمن الحصين تعاوننا على البر والتقوى وتحذيراً من الإثم والعدوان. 1434/03/24هـ.